



Copyright © King Saud University

٢١٦
ق . س

(فتاوى حول الفوتوغراف) ، جمع السقاف ، علوى
ابن أحمد - ١٣٣٥ هـ . كتب فى القرن الرابع
عشر الهجرى تقديرا .

١٨٥٣

٦ ق ٢١ س ٢٠ x ١٤ سم
نسخه حسنه ، خطها معتاد

الأعلام ٥: ٥١ هدية العارفين ١: ٦٦٧

١ - أصول الفقه الاسلامى آب المؤلف
ب - تاريخ النسخ .

٧

مشاري

عبدالله بن عبدالعزيز

مكتبة
المكتبة العامة
بجامعة الملك سعود
الرياض

٩١٦٢
١٤٩٦
١١٦

١٩٦٢

مكتبة
مشاري
١٨٥٢
١٩٥٢
١٦٦

باب المسؤال والجواب الفوتوغراف

الحمد لله وحده حضرة رئيس جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية دام
بناحه امين ما قولكم فيها وقع كثير الان من حبس صوت قراءة آيات من
القرآن مع غيره من اصوات الغناء في الآلة الافرنجية المعروفة بالفوتو
غراف فهل يحرم على صاحب الصوت الغناء بصوت قراءة القرآن فيها فان
قامت بالحرمه فهل يحرم ايضا استماع صوت قراءة القرآن منها من يسمع ادوا
الغناء مثلاً وما حكم اخذ المراهم على ذلك واذ سمع اية سجدة فهل يسن
السجود بها وما قولكم ايضا في ثبات صور الحيوانات بالآلة الفوتوغراف
هل هو جائز وهل يجوز تعليقها في المحالسى وتركها في البيوت افتونا
ما جوريين ولا نزلتم ملجأ للشرعية وسند الدين

الحمد لولي الحمد والصلاة والسلام على الموفى بالعهد وعلى آله وصحبه
سور الشريعة والمجد اما بعد فهذه اسئلة ولها اجوبة **السؤال الاول**
وجوابه ان صاحب الصوت بالآلة صوت قراءة القرآن في هذه الآلة وضع

كلام رب العالمين موضعاً لا يلىق بجلالة وسماه منزلة اذ حبسها
ينقله من النزلة للتدبر في آياته والخوف من وعيده والاعتبار بقصه
والاستبصار بمصباح هدايته والتفهم لمعانيه والاذعان لمجده الى
ضحك الضاحكين من جماد يتكلم وذو عجمة يترنم بل الى النزلة منزلة
المرامير يحيط به الرعاع وينساب اليه اهل البطالة وعشاق الملاهي
بل بعد ان كان اذا قرئ لدى الصحابة تدمع اعينهم وتتشعر جلودهم صاد
منزلته والحالة هذه منزلة آله مطربة يطاف بها في الاسواق وتتخذ
في البيوت ملهاة للشبان ومعدة للشيطان بل الشان في هذا ان افطع واشنع
مما قالوه من انه اذا افطر القارئ في المد وفي استماع الحركات حتى يتولد من
الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياد او يدغم في غير موضع كان
حراماً يفسق به القارئ وياثم المستمع لانه عدل به عن مناجاة القوم
اذ القراءة على هذا الوجه خارجة الى اللهو والطرب خارجة عن عرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصحابة رضوان الله عليهم اجمعين الى شئ جديد غير
محمود ومنط مستحدث مردود وقد قال صلى الله عليه وسلم كل مستحدث بدعة
وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار بل هذا الغناء بعض من اشارات ما في
حديث انه صلى الله عليه وسلم عدم من اشرط الساعة ان يتخذ القرآن منامير
احدهم ليسى قرأهم ولا افضلهم الا ليعينهم به غناء بل ما ذا يكون الخطب
الشديد والكرب المنزى فيمن يرضى لنفسه ان يضع كلام الله هذا الموضع وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن شغل قلبه وحله اخذ قرأ القرآن بلجون العرب
واصواتها واياكم وكون اهل العشق وكون اهل الكتابين ويسبحي بعدد
قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتون

قلوبهم وقلوب الذين يحبهم شأنهم بل الحالة في هذه الآلة أشد حرمة من قراءة القرآن على ضرب الدفوف وقرع الطبول وتحريك الاوتار والنقر بالانامل والنقح في الابواق بل اذا كانت العلة في تحريم مس المصحف على المحدث ولو بصد وبطنه ولسانه وشعره وظفره انه اخلال بحلالته وخروج عن تعظيمه وتعميم على مقامه فليقل لا تكون القراءة في هذه الآلة من أشد أنواع التحقير والاهانة بل اذا كان مس ورقة وجلد له ولو منفصلا حراما على المحدث فماذا تكون جريمة من ينزل به الى هذه المنزلة بل اذا كان تعليمه للكافر المعاند وغير المعاند ان لم يبرح اسلامه ممنوعا كما منع السفر به الى بلاد الكفر ان خيف في قوعه في ايديهم فليقل لا يمنع القارئ من قذفه في هذه الآلة فما الغم الكافر بحمله والساخر بسيمه اذا نه انما ادخل فيها الفاظا ذات مقاطع ومقال تحملها الانفاكس وتحفظها الآلة وهذا عينه هو القرآن الممنوع قراءته على الجنب لا بقصد الذكر بل حديث من حديث في امرنا ما ليس منه فهو رد كما في البيان بل نفس هذه الآلة من شعار الفجار والكفار والتشبه بهم حرام وقال السنن الا العظيم صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم بل اذا فرضت انه لا تشبه فيها بهؤلاء ولا هؤلاء فافرضي بها من الشبهات والشبهات حرام عند اكثر العلماء وروى البخاري والنسائي الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشبهة فمن ترك ما يشبه عليه من الآثم كان لها استبان اترك ومن اجترأ على ما يشك فيه من الآثم او شك ان يواقع ما استبان والمعاصي جميعا له ومن يرتع حول الحمى يوشك ان يواقعها وهذا كله فاعلم انه يجب على ولي الامر زجر هذه القاري ومنعه واستتابته كما يجب انك اذا دل على كل مكاف تمكن من انك اراه بيده او لسانه او قلبه واستغانة بسوء

وهنا

وهنا يصح الفقره ان لا يصلوا بالقرآن الى هذه الحد فالدنيا من الله والنزوة حاضرة والمحة قاضية وانما يقبل النصيحة من فوق

السؤال الثاني في سماع القرآن منها وجوابه

ما تقدم كله اجمال وتفصيل لا ينبغي ان يشك بسببه الخطر وعظيم الذنب وجره القلب واستهالك الحرمة بحسب القرآن في هذه المسئلة كما ينبغي ان يعلم ان الله هو اوله واخلاه تعظيم القرآن ثانيا وتمكين للحق فربما اياته ثانيا وتثبه بالكفار رابعا وضياح للمال فيها خامسا واعانة لفاعلهما بشرائها سادسا واحداثا لم يركب من الدين باعافيه على كل وجه وكل حال من المنكر الذي ياغم الساتت عنه والراضي به والخاص فيه فالوجه الشرعي ان الجلوس مع ثارب الخمر ونحوه من اهل الغش والملاهي المحرمة مع القدرة على الانكار والمفارقة عند العجز كسيرة في الكلبا نرو نفس اجتماع صوت قراءة القرآن منها رضا بالحالة واعانة عليه او قد اخطأ ان الاخرط في القراءة الى الحد الذي يخرج به الى اللهو والطرب يفسق القاري وياغم المستمع واستماع القراءة من هذه الآلة أشد اجتماعها على الوجه الملايكثير وحسب انما منكرها عام اعانة عليه فاعبر بهذه الآلة ولا تسمع تلك الآلة واعمل بقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا على الاثم والعدوان **السؤال الثالث في اخذ الدارهم عليها وجوابه**

لا اظن بعد ما سمعت في هذه الآلة ما سمعت وعرفت من حثارتها ما عرفت الا ان تلحق صاحبها من المبتدئين وتعد المعصية عليهم من الشياطين وترى ان الكاسب بها اقرب الى سماه من شروجه المالك سبب انواع الباطل فتواء الكسب بالقراءة فيها والكسب بقايله الخمر وجلب الحسان للفجور والقيان



٦
 لا غالي وعلى الناحية والبال الرب والسعي اليه والاعانة عليه الى مثال هذه
 التي هي في نفسها شنيعة وذريعة الى الفاسد وللوسائل حكم المقاصد
 بل هذه المحدثات وغيره من مكاسب نحو الخائن والبارق والمغامرو
 الساحر والمبجم والزانية كله داخل في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل فان الباطل يعم هذه الاشياء كلها
 وما في معناها من كل شيء اخذ بغير وجه شرعي وانظر الى ما خرج مسلم
 وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله طيب لا يقبل الا طيبا
 وان الله امر المؤمنين بما امر به المسلمين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
 واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وانظر
 الى قوله عليه الصلاة والسلام لا يربو الحميم نبت من تحت الا كانت في النار
 اوله مع قول العلماء السحت يضم فسكون الحرام والنجس من المكاسب
 وبكفيك ان العلماء وعلى علمهم بحاجة الامة والدي الى تعلم القرآن اختلافوا
 في اخذ الاجرة على تعليمه وان كان الاكثر من على الجواز واذ كان في ذلك
 فكيف لا يكون اخذها على وضعه في هذه الالة عمرا ما في حرام وسحت
 اللهم اغتنما جملا لك على حرامك وبطاعتك على معصيتك وبفضلك على عجزك
امني السؤال الرابع في السجود عند آية السجدة وجوابه اعلم
 ارشدني الله واياك ان السجود في ذاته ومعناه خضوع لرب الارباب بلضيق
 والافت بالارض ويسبط اليد والركبتين واطراف الاصابع عليها بآية
 هذا الخضوع شيء في القلب يتولد من علامة عظيمة ذي الجلال والهيبة
 الى علو كبريائه عند قراءة او سماع آية سجدة وانت تدري ان السامع
 من هذه الالة مغلوب على عقله مصروف بكليته عن معالي الجلال والادب

معالي اللهو

٧
 معالي اللهو والطرب يصرفه الاستغراب عما يجلي بالآيات الكتاب على السجود والثناء
 شرط سنيتها حال القراءة وقصدها ولهذا قالوا لا يجوز لقراءة الجنب منها
 كذا انك قالوا لا يجوز لقراءة الدرة والنام لعدم القصد فيهما وهذه الالة
 قراءتها غير مشروعة فلا يجوز وغير مقصودة فلا يجوز ايضا على انه سجد
 في البيع عدم المسجود لسماع قراءة الجنب المجاز مطلقا على مشروعية
 القراءة لا بد منها في القراءة والسماع وهي هنا غير مشروعة قراءة
 وسماعا كما قال في كذا في الجنب ياك ان تقول حق القياس ان
 يسجد لسماع القراءة من هذه الالة مع حرمتها كما يسجد لسماع القراءة في
 السوق والحمام مع كراهتها فانه قياس فاسد اذ القراءة هنا محرمة
 لذاتها وفي السوق والحمام لا مخرج فظهر قلبك ولا تكن من الغاوين
 وخذ ما اتيتك وكن من الساكنين **مرع** شاع بعد تصريحه بحرمته
 قراءة القرآن في هذه الالة وسماعه منها ان بعض الناس يبيع السماع بقصد
 الاتعاظ وهي اشاعة لم تثبت فان المبيع على فرض وجوده اذ قصد
 السماع بقصد الاتعاظ قياسا على قراءة الجنب بقصد الذكر فقد فاته ان
 انما يعتبر اذا كان من جانب القارئ وكان وسيلة لمقصد شرعي كما هو الشأن
 في الجنب اذ صرف القراءة عن القرآنية الى الذكر تحصيل الثواب لذكر
 ويدل على اعتبار قصده دون السامع انهم قالوا ان قصد الجنب قراءة
 القرآن فلا يجوز لحرمته وان قصد لذكر فلا يجوز ايضا لانه حينئذ ذكر
 لا قرآن كذا انك قالوا ان كاتب التسمية ان قصد بها قرآن حرم على المحدث مسماها
 وجعلها والا فلا ومن هنا تعلم ان العدة على قصد القارئ والكاتب
 علمت بل لو قصد القارئ في هذه الالة الوعظ والذكر لم يقبل منه لانه قصد



يترتب عليه كماله ولم يخرج معه عن الحرمة لغسا والقصد ولا نه حيلة لا
ولان الآلة جعلت للبهائم كما هو حالها هذا ما عني في فخر وادع لي وفي هذه
الآلة كلام طويل ربما المعنا اليه في العدد الآتي ولكننا هنا نذكر
المسلمين من رضاهم بأهانة القرآن الى هذا الحد ومن يرضى بهند محبة
جهنم سواءت مصير **السؤال الثاني** في اثبات صور الحيوانات **بآلة**
الفوتوغراف **جوابه** قد علمت في جواب السؤال عن الآلة العارضة ان
كل مال اخذ بعقد فاسد او وجه شرعي فهو من ابطال المنه عن في عموم
آية لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل فدفع المال واخذه على التصوير
مما يشره عنه مقام الشرع الشرعي لحرمة التصوير وللتصوير كلام
واحكام سقطها عليكم بورك لرجل يعمل بما يسمع **تصوير الحيوان**
ورد في السنة في التصوير احاديث شتى كلها بتفصيلها وحملتها وعيد
وتهديد حتى جاء ان المصور كش الناك عذا با وانه يقال له احيى فخلقت وخلق
الروح فيما صور وان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ولهذا كان تصوير
الحيوان كبيرة فيساق به فاعله ولا يحل التكبس لو كان نبقتش او
طبع روى البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كش الناك عذا با
يوم القيمة النبي ايضا هو ن بخلق الله وروى عنه ابن مسعود قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كش الناك عذا با عند الله المصورون بل قال
عكرمة ان الذين يصنعون الصور هم المقصودون بقوله تعالى ان
الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعيد لهم عذا با
مهنيا **صورة الحيوان** تصوير الحيوان كما علمت حرام اما نفس الصورة
اجمع العلام على تصويرها ان كانت جسما لان المضاف فيها خلق الله الاول

اقرب الى الوثنية

اقرب الى الوثنية لكنهم استثنوا عروق النبات لتدريسهم على التربية والشون
المنزلية واختلفوا في صور الحيوان ان كان كسما ومثله الطبع والاخت
بالآلة المعروفة بالفوتوغراف فمى قائل بالجواز لكنه غير الظاهر
بل غير الصريح مما جاء في احاديث هذا الباب من تحائل بالمنع وهو
الاشبه بوقوفه صلى الله عليه وسلم على باب عائشة وظهر الكراهية في
وجهه وقد رُغرت فيها تصاوير وبقوله بعد ذلك ان اصحاب
هذه الصورة يعذبون يوم القيامة ويقال لهم احيوا ما
خلقتهم ومن قائل ان كانت الصورة على شكلها الحيواني مرتبطة
الاجزاء ثابتة الهيئة فالحرمة وان كانت مقطوعة الرأى
متفرقة الاجزاء فالجواز وهذا التفصيل قال فيه القاضي بوبكر
بن العربي من المالكية انه الاصح وقال فيه الحافظ ابو عبد الله
من المالكية ايضا انه اعدل المذهب وكان الاصحى والاعيد
في هذا التفصيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المصورين ما قال في غير
الصورة جسما ورما ورأى ستراما لعائشة على صورة بعض من
طاق في الخارطة او بيت صغير كالحزانة فيه تماثيل فترعه وقطعه فاما
تخذت منه منقبتني بضم الاول والثالث اي محذيتي فحان في البيت
يجلسون فحازت الصورة المتفرقة الاجزاء هذه احوال ثلاثية
في الصورة الرسمية تغزها برابعة هو المختار عندنا معاصر الشا
وزيدته ان صورة الحيوان ان كانت على نحو حائط كبا ومطبوع
وعضو كيد وصدر مما لا يعد محتملها محرام لا سيما تشبه الاصنام
المرفوعة تعظيما وان كانت على نحو بساط يداس ومخدة يقعد عليها

ووسادة يتكأ عليها وطبق يستعمل ودرهم ينقل مما بعد محبتها
فلا يحرم اتخاذها وحاصل ما تقدم ان صورة الحيوان تجسيمية حرام
الا للنبات وفي الرسمية اربعة اقوال الجواز والمنع والتفصيل الذي
الملكية والتفصيل الذي عندنا ولكن القول بالجواز لا يكاد يتم
ضعفا فاما ان تغترو ووقاكي الله الشرائع الا الحاجة **عدم دخول**
الملائكة بيتا في صورة حيوان التفصيل الذي رأيت في الصورة
الحيوانية جسما ورسم متصلة ومتفرقة اخذت به انظار
العلماء هذه الالفاظ لا اختلاف في اذهابهم في حديث هذا الباب
اما عدم دخول الملائكة بيتا في صورة حيوانية على اية حال
منها مما يعلم من عموم خبر لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب لا صورة
نعم المستنع من الدخول ملائكة الرحمة اما المؤكلون بيني ادم غنظرون
متنجزون **النظر الى صورة الحيوان** النظر الى صورة الحيوانية كما استعملها
وتصويرها مما لا يجوز لان النظر اليها اعانة على الضلال وانغماس في
المنكر نعم ان كانت الصورة الحيوانية على هيئة لا يعيش بها الحيوان
لقطع الرأس ونقب البطن فلا حرج في النظر ودخلت الملائكة ومن
هذا التفصيل تعلم حكم التفرج على الصور المقدسة المعروفة بجمال
الظل والصور الحديثة المعروفة بالصور المنحرفة فالاولى
منقوبة البطلون والاكلام فالثاني التفرج عليها الا حرج فيه وان
كان التصوير بنفسه الحرام هكذا قالوا وقد يقال في التفرج عليه
على التصوير وفيه علم من الاحكام نعم ينبغي ان يعيد عدم الحرمة
بما اذا لم يكن فيه شيء من الاثام ولا اظنه الاضياعا للمال ومجمعا

للضلال واختلال في الادب والنظام اما الثانية فنكل الحكم عليها
الى من رآها والسلام **تصوير غير الحيوان** تصوير غير الحيوان كما
الازهار والشجار والسمار والاحجار حكمه حكم النظر واتخاذ حمله
ووضعا في نحو بيت فهدا ونحوه مما لا روح فيه لا تحرم صنعة
ولا التكسب وهذا مذهب لعلماء الامم اجماعا فانه جعل الشجرة المنقورة
من المكروه واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ومن اظلم مني
ذهب يخلق كخلقى فاستحقوا ذرة او ليخلقوا حبة او شعيرة
اما كونه لا يمنع الملائكة فهو الذي يظهر وبعد هذا كله فليس
المسلم العامل بشريعة من يسعه ويعنه بل المسلم من يعمل بما
يسمع ومنه مع حكما ولم يعمل به فهو حجة عليه بل ان كان اتباع
الهيوى فيما مضى بغيره كان اهل الشرع اليوم قوة فقد وصلنا
الى حالة لا ينبغي فيها المؤمن ان يصبر على ما يرى بل يجب عليه ان
يعطى ويستعظ واكبر وادرك الباب لاداء هذه مسئلة صغيرة
في حكم الصورة لا يبي من الشهوات الغالبة على النفس الالهية في العادة
الراجعة في نظر العقل وبهيتها شهوة غالبة او عادة راجعة
الى الشرع ما سمعت والحال ما عرفت صاحب لصورة انه محرم
من صحبة الملائكة ملوم على لسان الشريعة وما اكبر الفضل وحسن
الاجر عند الله لمن يسمع هذا الكلام فيعمل بالاحكام

خلا يرضى بصورة في بيته ولا يتصوير لنفسه
ونشرى الامة اذا عملت بالدين ونعم

الدين نصر للمؤمنين
تمت



الحمد لله جل وعلا

اما بعد فقد نشرنا خطا في الفوضى بذرا خلافة السنة عني اتخاذ الصور الجارية
 بالفوتوغراف المستعمل الآن وسئلت غير مرة بذلك المحرر باربعه ذلك على
 بحرم او يجوز واذا قيل بالحرم فهل هي محل اتفاق مطلقا وفيها تفصيل وطلا
 يجوز تقليده لمن اراد اتخاذ ذلك لعدم اليقون بما هناك ولم يكن في خطي
 ان ذلك الادخول هذا الحكم تحت عموم حرمة اتخاذ الصور بشرط الفقر غير اني
 لم اجزم في الحال بجوابي على تسهيرة لمراجعة هذا الباب في شيء من كتب المذهب
 المسبوكة لاكون على بصيرة فاستند على الطلب مسيح بلبسته واجازته ولم
 يكن عندي من الكتب المسبوكة الا اثر البخاري للامام القسطلاني رحمه الله
 تعالى فوقفته في علم ما نصه قال ابن العربي جازي ما في اتخاذ الصورة انها
 ان كانت ذات اجسام حرم بالاجماع وان كانت رقبيا فاربعة اقوال يجوز
 مطلقا لظاهر حديث الباب والمنع مطلقا في الرقم والتفصيل فان كانت
 الصورة باقية الهيئة قائمة الشكل حرم وان قطعت الراس وتفرقت
 الاجزاء جاز قال وهو الاصح والراجح ان كان مما يستحسن جاز وان كان مطلقا
 اه وهذا الاجماع محله في غير لعبا لبنات اه كلام القسطلاني بالحرف
 فقد رأيت ان الاصح في المسائل الحرمه ورأيت الخلاف فيها الى ان تقليده عندنا
 لمن اراد اتخاذ ذلك هذا ان جعلنا على الفوتوغراف من رقم الصور الموعوم
 ان جعلناه من قبيل خيال النظم والصور التي ترى في المرآة وتوصلوا الى
 كما تقتضي به المشاهدة فلا مانع ان يكون من الجائز فعلا واتخاذا وان لم
 اقف على من تعرض لذلك من ارباب المذاهب المتبعة فليجروا فوق كل ذلك
 علم واعلم اني بفرصة من صفاء الافكار فنبحت فيها بما يسر ذكي الاستبصار
 والله سبحانه تعالى اعلم
 قاله الفقير الى ربه علوي

احمد بن عبد الرحمن
 السقا ف